# الناس فى طيبة

## تأليف


د / عبد العزيز حمودة


## إعداد


عفت بركات

نادر مصطفى عبدالفتاح



الناس فى طيبة

تأليف

د / عبد العزيز حمودة

إعداد

عفت بركات

نادر مصطفى عبدالفتاح



ت / 0111777247

## المشهد الأول

## ( أهل طيبة يجتمعون حول المعبد )

الجميع :أوزوريس .. أوزوريس ..
ص 1 : يا كهنة معبد رع .. أما لهذا الصبر من نهاية ؟
ص 2 : كل يوم ننتظر
الرجل : ولا فائدة
الجميع : أوزوريس .. أوزوريس
ص 3 : طال انتظارنا
ص 4 : يا كهنة معبد رع
الرجل : خزائنكم بالمال فاضت
ص 1 : هل جننت
الرجل : مخازنكم بالغلال تكدست
ص 2 : احذر لعنة رع
ص 1 : فاض بنا الكيل
ست : وأنتم هنا بين يائس وخائب
الجميع : أوزوريس .. أوزوريس ..
الرجل : يا ناس افعلوا أى شئ .. افعلوا أى شئ
المراقب: لقد عاد يا أهل طيبة .. لقد عاد
الكاهن : انتظر أيها الأحمق .. لا داعى لإثارة أمال الناس .. دعنى أتأكد
إيزيس : هل عاد حقا .. وخطتنا
الكاهن : لا بد أنها ..
إيزيس : وأنت الذى وعدتنى
الكاهن : لقد نبهت عليه
إيزيس : دعك من هذا الآن .. لا بد أن تقول لهم شيئا
الكاهن : يا شعب طيبة
ست : مولاى كاهن رع
الكاهن : أنت هنا
ست : جئت أشاهد العرض
الكاهن : أى عرض
ست : كيف تحرك الناس .. وتلعب بمشاعرهم
الكاهن : نحن لا نصبح . . بل نكون
ست : رائع .. طالب التعبير البليد تعلم أن يقول نحن
الكاهن : لقد اقترب موكب الملك .. هيا بنا لاستقباله
الرجل : لا فائدة .. لا فائدة
بتاح : مولاى .. ماذا تفعل هنا يا مولاى
ست : أستقبل أخى أوزوريس
بتاح : ولكن يا مولاى..
ست : أوزوريس سيظل أخى الأكبر و مثلى الأعلى دائما وأبدا .. هيا بنا

إظلام

**المشهد الثانى**

**قاعة فسيحة فى قصر الملك أوزوريس , الملك يمسك بيده حزمة من أوراق البردى يقطع القاعة جيئة وذهابا فى عصبية .. تدخل إيزيس .. تتقدم وتركع أمامه ..**

**إيزيس : مولاى ..**

**أوزوريس : ( فى ضيق ) كفى عن هذه السخافات وانهضى ..**

**إيزيس : ( تنهض فى عزة ) هل أرسلت فى طلبى يا مولاى ؟**

**أوزوريس : ( ينظر إليها فى هدوء ثم يقول فجأة ) ماذا فعلت بشعب طيبة ؟**

**إيزيس : هذا سؤال غريب يا مولاى ..**

**أوزوريس : وما وجه الغرابة فى ذلك ؟ لقد ائتمنتك على هذا الشعب, عشر سنوات ومن حقي الآن أن أسألك عما فعلت به فى غيبتي .**

**إيزيس : (فى كبرياء) لم أفعل سوى أنني حكمت أهل طيبة بالطريقة التى اعتقدت أنها ستناسبهم**

**أوزوريس : (ضاحكا)...تقصدين بالطريقة التى تناسبك أنت ..**

**إيزيس : لم أكن أعرف أنني موضع مسألة**

**أوزوريس : (فى حدة)من حقي أن أسأل عن مصير الشعب الذى تركته أمانة فى عنقك**

**إيزيس : وها هو شعبك قد عدت إليه ،فماذا حدث؟**

**أوزوريس : حدث أنني منذ اللحظة التى وطئت فيها قدماي أرض طيبة رأيت شعبا غير الشعب ، وأناسا غير الناس ،رأيت شعبا خائفا تنطق عيناه ذعرا , وشبابا شاخوا ، رأيت فقرا مقيما وهما بينا .. ورأيت .. ورأيت...**

**إيزيس : (بنغمة أقل كبرياء) لقد شهدت طيبة فى الفترة الأخيرة سنوات عجافا يا مولاى انخفض منسوب المياه و. . .**

**أوزوريس: ( يقاطعها فى حدة ) أليس لهذا أقمت السدود وشققت الترع وشيدت مخازن الحبوب ..أين ذهب كل هذا يا إيزيس؟**

**إيزيس : كانت مجرد أحلام سرعان ما تلاشت بمجرد سفرك..**

**أوزوريس: لم تكن أحلاما.. بل كتلا رهيبة من الصخر ..**

**إيزيس : وما ذنبي أنا إذا كانت تهدمت؟ هل كنت تتوقع من ملكة طيبة أن ترعى هذه السدود بنفسها ؟**

**أوزوريس: (ملوحا بلفائف البردي فى يده) وهذه التقارير ؟!**

**إيزيس : ( بضيق ) وماذا تقول تقاريرك ؟**

**أوزوريس: إن مخازن الغلال خاوية**

**إيزيس : الغلال موجوده يا مولاى وتكفى حاجة الشعب**

**أوزوريس:( فى حدة) فى مخازن المعبد... أقصد مخازن كاهنك الأعظم**

**إيزيس : ماذا يقصد مولاى؟**

**أوزوريس: قصدي واضح يا مليكتى المخلصة الوفية ..هل تظنين أنى لا أعلم بالإشاعات التى...**

**إيزيس :(فى حدة تقاطعه) أوزوريس...**

**أوزوريس:(فى عنف )أصمتي واستمعي إلى النهاية ... (يهدأ قليلا ) فى الطريق إلى هنا .. إلى طيبة وشعبها ...وقبل أسوار المدينة ببضع فراسخ ,كان علينا أن نمر بممر صخري ضيق.. لابد أنك تعرفينه ...فى منتصف الممر أحسست برغبة مجهولة فى استكشاف الطريق بنفس,ترجلت ولم أبتعد أكد بضع خطوات عن المحفة**

حتى حدث انهيار فى جانب الجبل ..اندفعت صخرة ضخمة حطمت المحفة وحامليها.. وكان من المفروض أن أكون أنا ساعتها داخل المحفة ... لكن إرادة رع شاءت أن تبقى على

إيزيس : شكرا لله على نعمته .. يجب أن تقدم القرابين (فى نغمة تمثيلية)

أوزوريس : انتظري قليلا .. فحينما هوت الصخرة زلت معها قدم أحد القاتلين.. نعم كانا اثنين كما عرفت فيما بعد ، وسقط القاتل مع صخرته..

إيزيس : وما دخلي أنا فى هذا؟

أوزوريس : قبل أن يلفظ القاتل أنفاسه الأخيرة ،اعترف بأسماء من كلفوه بفعلته .. (يبتسم فى سخرية )لم لا تقولين شيئا يا زوجتي الحبيبة؟!

إيزيس : وماذا تريدينني أن أقول ... بعد أن عرفت؟

أوزوريس : لماذا..؟ لماذا تآمرتما أنت وكاهنك على قتلى ؟أجيبي ....

إيزيس : وهل سيغير هذا من النتيجة؟

أوزوريس : لا أظن... والآن ستبقين داخل القصر إلى أن أقرر ماذا أفعل بشأنك

إيزيس : حبيسة القصر ... مقبوضا على ؟؟

أوزوريس : سمة ما شئت .. أما كاهنك الأعظم فقد آن الأوان لإجراء حركة تطهير كبيرة داخل المعبد...(مبتسما ) خاصة بعدما سهل مهمتي ونصبني إلها

إيزيس : (فى هدوء )هل هناك شئ آخر؟

أوزوريس : مؤقتا لا .. يجب على أن أذهب إلى وليمة أخى ست ... (يخرج مسرعا)

إيزيس : ( لنفسها ) لم يفهم شيئا رغم كل ما حدث ...( ثائرة ) عاد بريئا كيوم رحيله عنا .. والحكم لا يعرف البراءة

الكاهن : (يدخل مندفعا مذعورا) مولاتي..

إيزيس : (تنظر نحوه ثائرة ) لم يتعلم شيئا .. لم يفهم أن السلطة تفسد الناس .. إذا أعطيتهم شبعوا،وإذا شبعوا ربما .. ربما يفكرون فى شئون دولتهم (بفزع) ساعتها لن تبقى لنا سلطة ... يا له من غبي ...غبي !

الكاهن : مولاتي

إيزيس : (فى هدوء )ماذا تريد؟

الكاهن : أين مولاى الملك؟

إيزيس : يستعد للذهاب إلى وليمة أخيه ست

الكاهن : (فزعا)لا يجب أن يذهب يا مولاتي ..يجب أن تمنعيه ..أمعنيه يا...

إيزيس : (تقاطعه بحدة)أجننت يا رجل؟

الكاهن : لقد علمت من عيوني فى قصر ست أن وليمة الليلة مؤامرة كبرى على حياة الملك

إيزيس : (فى فضول دون خوف ) مؤامرة كبرى على حياة الملك ... كيف؟

الكاهن : لقد أعد الأمير ست مع أعوانه مؤامرة لقتل الملك الليلة ،ثم تنصيب نفسه ملكا لطيبة

إيزيس : (ببرود )لابد أن تخطر الملك وتمنعه من الذهاب هيا ..هيا امنعه .. (تنفجر ضاحكة )

الكاهن : ماذا يضحك مولاتي ؟!

إيزيس : تريدني أن أحذر الملك؟!

الكاهن : بالطبع يا مولاى أنا ...

**إيزيس : (تقاطعه )أليس هذا ما تريده من سنوات؟**
**الكاهن : هذا صحيح .. لكن ...**
**إيزيس : إذن لندع ست يقتله نيابة عنا**
**الكاهن : (بدهشة ) إن الأمر هنا يختلف يا مولاتي, فحينما أردنا إبعاد الملك كان ذلك من أجل شعب طيبة .. وحتى ...**
**إيزيس : (مكملة ) أجلس أنا على عرش طيبة و تحكمها أنت من وراء الكرسي .. أليس كذلك أيها الكاهن ؟**
**الكاهن : (موضحا ) مولاتي .. إن موت الملك الليلة يعنى اعتلاء ست للعرش .. وهذا أمر مختلف ،فجلالتك تعرفين كم يكره مولاتي إيزيس ويكره كهنة معبد رع ،ويسخر منهم**
**إيزيس : ربما كان حظنا مع ست أفضل من حظنا مع أوزوريس ..**
**الكاهن : (فى قلق وارتباك ) ماذا تقصد مولاتي ؟**
**إيزيس : (فى ضيق ) اقصد أن أوزوريس قد عرف كل شئ يا كاهن المعبد ، ولن تمضى أيام حتى يلتفت لى و لك**
**الكاهن : (بارتباك وفزع )هل عرف ؟**
**إيزيس : كل شئ .. المؤامرة .. الشائعات التى ترن فى آذّان طيبة .. كل شئ**
**الكاهن : والحل؟**
**إيزيس : دع الأمور لي .. ربما يكون أوزوريس ميتا أكثر نفعا لنا منه حيا!!**

**إظلام**

**&&&&&&&**

## المشهد الثالث

**(فى قصر ست الذى يقطع الصالة ذهابا وجيئة , تدخل نفتيس فى خطى رقيق, حتى لا يشعر بها .)**

**نفتيس : مولاى ..**
**ست : ( يتوقف مرتبكا ) نفتيس .. هل تم إعداد كل شئ ؟**
**نفتيس : ماذا يشغل بال مولاى ؟**
**ست : ( محاولا التهرب ) أريدها وليمة كبيرة , تليق بأخى أوزوريس .**
**نفتيس : لماذا لا تتحدث مع رجالك إلا همسا ؟**
**ست : لا تشغلى نفسك بهذه الأمور يا نفتيس**
**نفتيس : ( فى حزن ) قلبى يحدثنى أن أمورا خطيرة تجرى فى هذا القصر**
**ست : (فى غضب) هل تتجسسين على ؟ آه نسيت أنك تتمتعين بقدرة على قراءة الغيب**
**نفتيس : ليس غيبا .. بل أراه فى عيون الناس كما أراه الآن ..**
**ست : ( مقاطعا ) فى عينى ؟!**
**نفتيس : نعم .. نعم يا ست نعم ..**
**ست : ( ساخرا ) وماذا تقرئين يا زوجتى الحبيبة ؟**
**نفتيس : ( فى ذعر ) أرى النهر العظيم يفيض على الشاطئين**
**ست : ( ضاحكا ) وفيم الخوف إذن ؟ الفيضان يحمل الخير لأهل طيبة**
**نفتيس : لكننى أرى مياهه ترتفع حتى تغطى كل شئ حى , تغطى الحقل والبيت.. والحرث والغرس ..الأخضر واليابس ..طيبة كلها بحرا متلاطما بلون الدم إنه طوفان من الدم .. لا .. لا ( تصرخ )**
**ست : هونى عليك يا نفتيس الجميلة .. فما ترين إلا أوهاما ..**
**نفتيس : ( بهدوء ) لم تكره أوزوريس يا ست ؟**
**ست : ( منفجرا ) أ،ا لم أكرهه يا امرأة , لم أكرهه .. ( بحزن ) أوزوريس أخى**
**نفتيس : ( ثائرة ) لم تريد قتله إذن ؟**
**ست : ( متنهدا ) إذن فقد عرفت .. كنت أود إبعادك عن إثمى .**
**نفتيس : إذا كان إثما لماذا تفكر فيه ؟ لماذا .. لماذا ( تبكى )**
**ست : آآآه لو تعرفين كم أحب أوزوريس .. ( يتذكر ) حينما كنا أطفالا ..كنت دائما ألجأ إليه فى ملماتى الصغيرة .. وحينما كنت أفعل ما يغضب أبانا الملك ,كان لا يتردد فى تحمل الذنب عنى وعنك وعنا جميعا ..**
**نفتيس : ألهذا يستحق القتل !!؟**
**ست : ليتحمل ذنب طيبة كلها , لا بد أن يتحمل ذنوبنا جميعا إذا كنا نأمل فى ميلاد جديد..**
**نفتيس : إذا كان على أحد أن يدفع الثمن فهى إيزيس ..**
**ست : إيزيس .. وما ذنبها ؟**
**نفتيس : هى التى حكمت طيبة أثناء غيبة الملك .. هى التى حولت عمائرها إلى خرائب ..**
**ست : تقصدين الكاهن الأعظم**
**نفتيس : الكاهن يمثل إرادة رع**
**ست : لهذا تمتلئ خزائن رع بالذهب والحبوب والغلال .. وخزائن طيبة خاوية ..!!؟ الناس يتساقطون جوعا**
**نفتيس : فليكن الكاهن الأعظم ..**

ست : ألا تفهمين يا نفتيس ؟ من الذى مكن الكاهن من رقاب الناس ؟ ليس خطأ الكاهن ولا إيزيس بل ..

نفتيس : ( تقاطعه بدهشة ) أوزوريس .. أليس كذلك ؟ أوزوريس الذى بنى وشيد ومهد الطرق وأقام السدود .. الذى تحكم فى مياه النهر العظيم حتى نزرع ونحصد .. أنا لا أفهمك يا ست .. لا أفهمك ..

ست : أآمل فقط أن أنجح فى إيقاظ الناس قبل أن أطفو على السطح

بتاح : مولاى أوزوريس

( يدخل أوزوريس ) ست و نفتيس يستقبلانه

ست : تفضل يا مولاى هنا

أوزوريس: أين التابوت ؟

ست : أى تابوت تعنى يا مولاى ؟!

أوزوريس : أليس من المفروض أن أوضع فى تابوت ..( صمت) أليست هذه هى الحقيقة ؟ من المفروض أن أجرب تابوتا ذهبيا وتغلقونه على ..!!

ست : إذن فأنت تعرف .. ( يشير لنفتيس بالانصراف )

أوزوريس : هذا أمر طبيعى

ست : أنت الأخر لك عيونك داخل قصرى ؟ 0

أوزوريس : ( بغضب ) ملك طيبة لا يستخدم الجواسيس يا ست .. ( بهدوء ) ليس ضد أخى على الآقل

ست : لم جئت إذن ؟ لم جئت ..( يستدير فى توسل ينتهى ببكاء) لم لم تبق فى قصرك الليلة لتحتفل بعودتك إلى بيتك بعد غيبة ؟ لم لم ترفض دعوتى ؟ أو حتى ترسل جنودك للقبض على .. لم يا أوزوريس .. لم ؟

أوزوريس : دعك من هذا وأخبرنى .. ماذا تأخذ على ؟

ست : أنت أيها الملك متهم بخيانة طيبة

أوزوريس : هل تحاسبنى على ما فعلته إيزيس أثناء غيبتى ؟

ست : لا أيها الملك .. فذنبك أكبر من هذا

أوزوريس : ( يضحك ساخرا ) بماذا تتهمونى إذن ؟

ست : أنت متهم بكل ما ألت إليه طيبة الآن

أوزوريس : حينما تركت طيبة منذ عشر سنوات خلفت ورائى حقولا خضراء , وقنوات مياه تمتد فى شبكة لتغطى كل شبر فى أرض طيبة..كانت السدود شامخة تروض مياه النيل,ومخازن الغلال مليئة بالحبوب وإذا كان هذا كله قد ذهب فلأن إيز..

ست : لا تلق باللوم على إيزيس .. صحيح أن السلطة فتنتها ..

أوزوريس : لهذا قررت القيام بحركة تطهير شاملة..سوف تذهب إيزيس والكاهن الأعظم..

ست : والناس ؟ .. ألم تسأل نفسك لماذا انهار كل شئ بمجرد رحيلك ؟

أوزوريس : بلى

ست : ووجدت الإجابة ؟

أوزوريس : إنها واضحة .. لقد فسدت إيزيس

ست : كنت أعرف أنك ستقول ذلك .. خطأك الأكبر أيها الملك أنك لا تعرف ماذا فعلت بشعب طيبة .. لقد انهار كل شئ لأنك صنعت كل شئ بنفسك , ليس مجرد ملكة أساءت استخدام السلطة , لكنك حينما رحلت خلفت ورائك شعبا عودته أن يعتمد على الحاكم , علمته أن الحاكم هو الذى يأتى بالمعجزات , لذا

كان من السهل على إيزيس أو الكاهن أن يفعلا ما شاءا, لأن أهل طيبة شعبا بلا إرادة ..

أوزوريس : ( متأثرا ) هذا غير صحيح .. أنا لم أفعل شيئا من هذا

ست : ( مقاطعا ) بل فعلته يا أخى الليلة حاول أحد المواطنين أن يرفع صوته بالشكوى , حاول أن يحتج وأنت فى طريقك إلى هنا ..

أوزوريس : حدث هذا فعلا , لكنه غير رأيه .. أظنه خاف منى .. أو ..

ست : ( فى أسى ) ليته خاف منك .. فللسلطة مهابة قد تخيف أحيانا , أخطر ما فى الأمر أنه لم يحتج خشية المقهورين أمثاله , هل تفهم دلالة هذا أيها الملك ؟ إنهم لا ينتظرون منك تخليهم من ظلم إيزيس , بل من ظلم أنفسهم .

أوزوريس : لم أكن طاغية يا ست .. كنت أقرب إليهم من أنفسهم , لماذا لا يأتون إلى ؟!!

ست : لم أتوقع منك أن تفهم .. الناس هنا لم يقولوا يوما لا .. فقدوا القدرة على التفكير تماما ..

أوزوريس : وهذا ما تريد أن تفعله أنت ؟

ست : ( فى هدوء ) سأحاول يا أوزوريس سأحاول ..

(يشير للجنود فيدخلون حاملون التابوت ثم يندفع جندى أوزوريس إلى القاعة)

الجندى : مولاى أوزوريس

أوزوريس : ماذا تريد أيها الجندى ؟

الجندى : لقد أحاطت قواتك ورجالك المخلصون بالقصر ونحن فى انتظار أوامرك لنطبق على هؤلاء الخونة .. ( هرج ومرج من قوات ست فى الخارج )

أوزوريس : أيها الجندى

الجندى : رهن إشارتك يا مولاى ..

أوزوريس : اجمع جنودك وانصرف

الجندى : ( فزعا ) مولاى !!

أوزوريس : هيا .. نفذ الأمر .. ( ينسحب الجندى .. ينظر إلى التابوت ثم فى سخرية ) سمعت أنه تابوت ذهبى صنعته من الذهب الخالص لتغرينى بتجربته .

ست : كما ترى .. إنه تابوت عادى مصنوع من الصفصاف المنتشر على ضفاف القنوات التى أمرت أنت بشقها منذ سنوات

أوزوريس : ما أكبر الفارق بين الوهم والحقيقة .. كل ما أتمناه أن يكون حظك أفضل من حظى , وأن توفق فى بعث الحياة فى طيبة من جديد .. ( يتعانقان ثم يضع قدمه فى التابوت ويتمدد داخله )

ست : أغلقوا التابوت .. وألقوا به فى اليم ..

إظلام تدريجى

**المشهد الرابع**

**إيزيس : لقد مات الملك**

**الناس : رحم الله الملك .. رحم الله الملك ..**

**إيزيس : أنا لم أقف هذا الموقف لأثيركم على ست .. ولكن أين كنتم حينما رفعت الخيانة رأسها ؟ لم خذلتموه لم .. لم ؟؟!**

**الناس : الانتقام .. الانتقام**

**ست : ( يدخل ) حسن .. ليكن الانتقام هو حكمكم الذى أرتضيه .. ولكن بعد أن تسمعونى جيدا**

**ص 1 : ماذا تريد أن تقول ؟**

**ست : أوزوريس أخى**

**ص 2 : لم قتلته إذا ؟**

**ست : لأنكم اعتمدتم عليه فى كل شئ .. تلك جريمته التى دفع ثمنها .. لكى تتعودوا أن تعتمدوا على أنفسكم**

**إيزيس : يا أهل طيبة .. لا تدعوا معسول الكلام يطفئ شعلة النار المقدسة ..افعلوا شيئا من أجل أوزوريس ..**

**ست : إن حبه لطيبه جعله يفكر فى محاكمة إيزيس عن كل الجرائم التى ارتكبتها فى فى حقنا جميعا . . هذا آخر ما نطق به قبل موته**

**الناس : الخائنة ... الخائنة**

**( هجوم على الكاهن وإيزيس )**

**إظلام**

**&&&&&&**

**المشهد الخامس**
**قصر ست**

**بتاح : هل أرسلت فى طلبي يا مولاى ؟**
**ست : نعم .. لقد مضى أكثر من شهر دون أن يبدأ العمل فى المشروع ..**
**بتاح : أى مشروع يا مولاى ؟**
**ست : الخزان .. أم نسيت ؟**
**بتاح : عفوا مولاى ..**
**ست : لم لم تبدءوا فى البناء**
**بتاح : المهندسون متوقفون يا مولاى**
**ست : ولم لم يبدأ المهندسون ؟**
**بتاح : ليس هناك عمال يا مولاى ..**
**ست : ليس هناك عمال ؟!! والقوائم ؟**
**بتاح : موجودة يا مولاى ..**
**ست : أعرف أنها موجودة أيها الأبله .. إننى أسأل عن الشبان الذين سجلوا أسماءهم للمشاركة فى بناء الخزان ؟**
**بتاح : عددهم لا يكفى يا مولاى ..**
**ست : عددهم لا يكفى . . إذا كان عددهم ينقص بضع مئات أو حتى بضع ألاف , فليس معنى هذا ..**
**بتاح : ( مقاطعا فى تردد ) خمسون يا مولاى ..**
**ست : ( لا يريد أن يصدق ) خمسون ماذا ؟!!**
**بتاح : خمسون شابا فقط هم الذين سجلوا أسماءهم فى القوائم ..**
**ست : ( فى ذهول ) خمس.. لا بد أنك جننت .. خمسون شابا فقط من طيبة كلها ؟ !!**
**بتاح : ( فى تردد ) إنهم غير مقتنعين**
**ست : إنها مؤامرة .. قطعا مؤامرة .. لقد شرحت لهم المشروع وأهميته .. ومع ذلك .. خمسون .. كيف يحدث هذا ؟ ( يضحك بمرارة ) وغير مقتنعين ..( ثائرا ) بماذا بجدية المشروع الذى سيوفر لهم الغذاء والطعام . ؟!**
**بتاح : الإشاعات والأقاويل تملأ طيبة يا مولاى ..**
**ست : إشاعات .. تكلم ..**
**بتاح : ( مترددا) يقولون أن مولاى يريد بناء الخزان حتى يتمكن من إقامة قصر صيفى على قمة الجبل المطل على البحيرة التى سيكونها الخزان ..**
**ست : هل جننت أيها الرجل ؟!!**
**بتاح : وأن مولاى يريد تربية نوع غريب من أسماك الزينة فى البحيرة الجديدة ..**
**ست : أقيم خزانا يحتاج لسنوات من العمل وألاف الأيدى لأربى سلالة نادرة من الأ الأسماك .. ( يضحك بمرارة )**
**الحاجب : المهندسون يا مولاى**
**ست : أدخلهم**
**الحاجب : أمر مولاى**
**بتاح : اهدأ يا مولاى , بالصبر يمكن معالجة كل شئ**
**ست : أى صبر هذا .. لقد صبرت عشرين عاما .. جربت الإقناع والترغيب .. جادلتهم فى الطرقات وناقشتهم فى الميادين والساحات .. حاولت أن أنفخ فى الرماد**

**ليشتعل أى شئ .. دون جدوى .. ( المهندسون يدخلون ويحيون الملك )**
**ست : تذكرون أننى حينما شكلت هذا المجلس أعطيت لكم صلاحيات مطلقة كل فى ميدانه ..قلت لكم يومها إن شعارنا هو البناء , ولم يبخل عليكم القصر بالمخصصات و الاعتمادات أما ناحية العمالة فقد تكفل الجيش بتوفير الشباب القادر لكل موقع يحتاج إلى أيدى عاملة .. ولآن .. جاء وقت الحساب ..**
**الجميع : طبعا يا مولانا طبعا**
**ست : والآن نبدأ بمهندس الرى**
**م الرى : الحقيقة يا مولاى .. أننا عملنا بتوجيهاتكم السامية وإرشاداتكم الفذة .. وانطلاقا من القدرة ..**
**ست : أدخل فى الموضوع دون مقدمات ..**
**م الرى : دون مقدمات .. لكنني قضيت عدة ليال أكتب هذه المقدمة**
**ست : أريد تقريرا بما حققته فى ميدانك**
**م الرى : فى الحقيقة يا مولاى .. لقد تم انجاز المرحلة الأولى من بالكامل من الخزان الرئيسي جنوب طيبة ..**
**ست : والمرحلة الثانية**
**م الرى : المرحلة الثانية .. سننتهى منها قبل موسم الفيضان**
**ست : لكن الفيضان يبدأ بعد شهر**
**م الرى : كيف ؟ هذا مستحيل .. لم يخبرني أحد ..**
**ست : الفيضان يأتي فى موعده**
**م الرى : آه .. صحيح .. بعد شهر .. إذا سوف تتم المرحلة الثانية بعد شهر ( يضحكون )**
**س : استمر .. ماذا عن القنوات والترع**
**م الري : القنوات والترع .. ستكون .. ستكون جاهزة مع الخزان**
**ست : هل بدأ تم فعلا ؟**
**م الري : بدأنا ماذا يا مولاى .. لقد قاربنا على الانتهاء**
**ست : وأنت .. يا مهندس الاستصلاح**
**م : أنا ماذا يا مولاى ؟**
**ست : لن يبقى سوى شهر حتى نتحكم فى مسار النيل وتصل المياه بفضل شبكة القنوات و الترع إلى كل شجر وأرض طيبة**
**م : خير يا مولاى .. خير**
**ست : ما هو ؟**
**م : المياه يا مولاى .. المياه خير**
**ست : و ماذا أعدت لها إذن ؟**
**م : و ماذا أعد لها يا مولاى ؟**
**ست : هل قمت باستصلاح الأراضي و إعدادها للزراعة .؟ أليست هذه وظيفتك ؟**
**م : طبعا يا مولاى طبعا .. الأرض جاهزة سوينها و حرثناها .. بل أننا حتى بذرنا البذور منذ شهور انتظارا لوصول المياه.. ( الجميع يضحكون )**
**ست : وأنت يا كبير مهندسي الإنشاء ورائد التعمير ماذا لديك ؟**
**م الإنشاء: لا شئ يا مولاى**
**ست : ماذا**
**م الإنشاء: لا شئ**

**م الري : كيف هذا ..**
**م : ماذا يقول ( همهمة وصياح )**
**ست : هل قلت ..**
**م الإنشاء: هذه خيانة**
**م الري : مهانة**
**م التعليم : كيف تجرؤ على هذا**
**م الإنشاء: إن ما فعلته فى موقعي لا يقل ولا يزيد عما فعله كل منكم فى موقعه**
**م الري : هذا تطاول**
**م : نعم ... انه تحايل**
**م التعليم : اتهام باطل**
**ست : كفى .... دعوا مهندس الإنشاء يقدم تبريرا معقولا**
**م الإنشاء: ليس لدى تبريرا يختلف عما قدمه أى مسئول فى هذا المجلس تخطيطا سليم ومدروس ، لكن المسافة بين التخطيط فى هذا البلد تبدو شاسعة فى الطريق تتغير الخطط بين أيدي السماسرة و المرتشين و المنتفعين وحينما تصل الخطة إلى مرحلة التنفيذ تكون الاعتمادات قد نفذت ويكون العامل فقد اهتمامه وإيمانه بالمشروع و النتيجة .. لاشي يا مولاى .. لاشي**
**م الري : هذا تقصير**
**م التعليم : أنها جريمة لا تحتاج إلى تبرير**
**م : لا بد من محاكمته**
**الجميع : حاكموه**
**ست : كفى ... إلى متى تقتلون رجلا يقول لا ..**
**م التعليم : إننا**
**ست : كنت أعرف النتيجة جيدا**
**م الري : ولكن يا مولاى ..**
**ست : كاذب ... خزانك مازال حبرا على ورق .. أضعت الميزانية على أهل المحسوبية والمرتشين ، والآن تتحدث عن خزان زائف وقنوات لم تشق**
**م : اسمح لي يا مولاى أن أقول**
**ست : أعرف يا مهندس الاستصلاح .. الصحراء ما زالت تحيط بطيبة تخنقها بينما تزداد أفواه الجياع وأعداد المرتشين ... وأنت يا مسئول التعليم وأنت.. وأنت ماذا فعلتم ؟**
**م التعليم : لقد ..**
**ست : (يقاطعه ) كاذبون ... كلكم تحاولون قتل الحقيقة أخرجوا من هنا ..أخرجوا أخرجوا (يخرج الجميع وتدخل نفتيس )**
**نفتيس : لو أنك حكمت كما يحكم الآخرين**
**ست : ودم أوزوريس ماذا أفعل به**
**نفتيس : لقد مات أوزوريس**
**ست : لا لم يمت لحظة واحدة أراه حولي كلما حاولت وفشلت**
**نفتيس : لكنك لم تفشل ... لم تفشل ... أنت تقيم السدود وتشق الترع و..**
**ست : ألهذا قتلت أوزوريس ؟ ألوث يدي بأبشع جريمة فى الوجود أقتل أخى وصديقي لأفقد راحة الضمير إلى الأبد أعيش وحيدا مع إحساس المؤلم بالإثم أعاقر الألم**

حتى أعيد لطيبة نفسها حتى أمكن الناس من أن يكونوا بشرا لا مجرد دمى تأكل وتشرب وتنام وتصحوا بالأمر

نفتيس : وماذا بيدك أن تفعل ؟ لقد حاولت

ست : وفشلت .. كنت أمل أن أنجح ولكن طالما الشعب ينتظر ويتفرج فى سلبية فسوف يتوالى عليه الحكام أراد أم لم يرد يتوارثونه جيلا بعد جيل

نفتيس : لكن شعب طيبة ذكى .. يفهم ويعرف ويدع الأمور تسير .. تلك فلسفته

ست : هراء .. كلمات نخدع بها أنفسنا ..

نفتيس : أتعرف النكات التى يطلقونها على حكمك وعليك ؟

ست : (فى سخرية ) أعرف ..إنهم يوم بكوا أوزوريس كانوا يطلقون علية النكات أيضا وسيجئ زمان غير الزمان وشعب طيبة واقف مكانه يضحك ويطلق النكات وهو ينتقل من حاكم إلى أخر

نفتيس : لكنهم يرفضون السخرة ويتندرون بالفساد ..

ست : لم لم يفعلوا شيئا لم ؟

تفتيس : ست إهدأ أرجوك .. إهدأ

ست : إننى أجد نفسي حيث تركني أوزوريس منذ عشرين عاما :: أحكم كما حكم ! أخشى أن يجئ اليوم الذى يجد الحاكم نفسه مضطرا لحرق بلده وإشعال النار فى كل شئ فيها عسى أن يظهر شعب جديد نظيف يعرف متى يقول نعم ومتى يقول لا

بتاح : (يدخل ) مولاى

ست : ماذا وراءك يا بتاح ؟

بتاح : إيزيس يا مولاى .. على مشارف طيبة

ست : وما الغريب فى هذا ؟

بتاح : (مندهشا ) مولاى ... الأمر لا يستغرق أسابيع أوأيام حتى (يتردد )

ست : حتى تدخل إيزيس طيبة .. أليس كذلك ؟

بتاح : لقد وصل جيش كبير من الشمال على رأسه حورس ، لمساعده إيزيس فى استعادة عرش طيبة

ست : حورس .. هل رآه أحد ؟

بتاح : أبدا يا مولاى ...الكل يتحدث عنه .. ولم يره أحد حتى الآن

ست : ( لنفسه ) ولا أظن أحدا سيراه ... (للتابع ) اذهب أنت الآن ..

بتاح : ولكن يا مولاى قواتنا تستطيع أن ..

ست : قلت لك اذهب ... (يخرج )

بتاح : من هو يا مولاى

نفتيس: ماذا ستفعل الآن ؟

ست : سأذهب للقائها

نفتيس: ماذا ... تقابل إيزيس !

ست : بى شوق شديد لرويتها وسط أسطورتها التى صنعتها من العدم

نفتيس: (ثائرة ) تضع نفسك بين يديها ؟

ست : لا تخشى شيئا .. أنا أعرف إيزيس جيدا.. هى لن تقتلني الآن على الأقل وإن كنت أتمنى أن تفعل !

إظلام

## المشهد السادس

### ساحة بين حقول .... إيزيس والكاهن معا

إيزيس : انظر أيها الكاهن ، إن أعداد المؤيدين لحركتنا تتزايد كلما اقترب زحفنا من طيبة
الكاهن : لكنهم لم يتزايدوا بأعداد تكفى ...
إيزيس : (تقاطعه ) تقصد لهزيمة ست ؟
الكاهن : نعم يا مولاتي
إيزيس : لا تخف .. لقد أتممت لعبتي وسوف ترى بنفسك أن موت أوزوريس لم يذهب عبثا ، فكلها أيام وينضم إلينا قلب الجيش الرئيسي لدى ست
الكاهن : قلب الجيش ؟
إيزيس : نعم يا كاهن المعبد ... الذى كان يحاربنا منذ شهور ( تضحك ) الآن سوف ينقلب على مولاه (أهل طيبة يدخلون الساحة فى هتاف )
الجميع : حورس ... حورس يحيا حورس ....
إيزيس : صبرا أهل طيبة
الجميع : نريد أن نحيى حورس .....
إيزيس : إننى أقدر مشاعركم ، لكنني نذرت يوم أن مستني روح أوزوريس إن أنجبت ولدا ألا يراه أهل طيبة إلا وهو يدخلها فاتحا ومحررا من طغيان ست ومنتقما لقتل أبيه
صوت : ونحن وراء حورس
الجميع : عاشت الملكة ....
إيزيس : هيا ، اذهبوا .. وبشروا أهل طيبة بالخلاص ، فلن يبقى فيها جائع أو مظلوم ، ولن تمضى شهور حتى يعود حورس الذى خبأته فى الشمال على رأس جيش جرار ليحرر طيبة من عذابها
الجميع : حورس... حورس يحيا حورس
الجميع : عاش حورس
إيزيس : (تلمح ست فتبتسم ) أيها الجنود اتركوا الملك يتقدم .. (همهمات )
ست : (ابتسامة غامضة للجماهير ) توقعت أن تهتفوا باسمي .. أشكركم لأنكم لم تفعلوا ... (همهمات وتتفرق الجماهير )
إيزيس : أرى أنك قد بدأت تفهم شعب طيبة أيها الملك ؟
ست : متأخرا عشرين عاما
إيزيس : ترى هل كنت تتصرف بطريقة مختلفة ؟
ست : لو كنت أعلم أن الإنسان لا يتعلم إلا بالألم
إيزيس : على قدر معرفتي ...... أنك حكمت طيبة بدون ألم .. حاولت على مدى عشرين عاما تطبيق ما كنت تجادل أوزوريس حوله طوال عمرك ...
ست : هذا هو الألم الذى أقصده
إيزيس : (ضاحكة )آي ألم .. الحكم بالشورى ومندوبي الشعب الذين تم اختيارهم على قدر كبير من الكفاءة والنزاهه .. وأفكارك الغريبة يا ست ؟
ست : قد تكون غريبة الآن .. لكن سيأتي اليوم الذى يطالب فيه الشعب بما يريد ... وسوف يظهر له ممثلون حقيقيون لا مجرد دمى
إيزيس : وإلى أن يجئ لابد أن تحكم هذا الشعب بطريقتي أنا
ست : لم آت إلى هنا لأناقش معك الحكم

إيزيس : صحيح ..... لم جئت ؟
ست : الفضول يا إيزيس ..
إيزيس : (تضحك ساخرة ) الفضول .. لا تقل أنك جئت لترى ابن أخيك ..
ست : حورس (يضحك ساخرا ) هذه قصة يصدقها العامة من الناس ..
إيزيس : (فى ضيق ) أعرف .. حتى كاهن المعبد الذى ساعدني فى خلق الأكذوبة صدقها .. أما أنت لا أظنك بهذه السذاجة ...
ست : (بحدة ) أنا لست كاهنك الأعظم ولست أحد البسطاء الذين تحركينهم كما تشائين.. هل كنت تظنين أنني صدقت قصتك الساذجة .. عن الشجرة التي احتضنت بجذعها التابوت الذهبي الذى صنعته بنفسي... والأجزاء التي جمعتها من أقاليم طيبة الأربعة عشر ، بعد أن مزق ست الشريرة (بسخرية ) جثة أخيه ونثرها .. يا لا سذاجة الناس ... جثة تمزق بعد رحلة طويلة فى اليم (ضاحكا ) كيف أعدت الروح إليها .. لا بد أنك كنت تقتلين رجلا فى كل إقليم لتضعى جزءا منه فى التابوت إلى أن اكتملت الجثة ..!!
إيزيس : ( ضاحكة ) لم أكن مضطرة لهذا .. يكفى أن يلف أى شئ بالكتان الأبيض ليعتقد الناس أنه جزء من جثة أوزوريس ... (بحدة) والآن وقد عرفت ... ماذا تريد ؟
الكاهن : (يندفع نحو الخيمة ) مولاتي .. سمعت أن ست ..
ست : ماذا سمعت يا كاهن رع ؟
إيزيس : تكلم أيها الكاهن ..
الكاهن : ( بحذر ) سمعت أن مولاى ست حضر إلى هنا فجئت مسرعا
ست : هل خشيت أن أطوق المنطقة بقواتى أيها الكاهن .. لا تخف فقد جئت بمفردى .. وكنت على وشك الإنصراف..
الكاهن : الانصراف .. هل تتركينه يا مولاتى ؟!!
إيزيس : ( تستدرجه ساخرة ) وماذا تقترح أيها الكاهن ؟
الكاهن : اقترح .. هذه فرصتنا يا مولاتى .. للخلاص من ست ودخول طيبة
إيزيس : هل جننت ؟
ست : إنه اقتراح عملى ومعقول يا إيزيس .. فأنا بمفردى وهذه فرصتك ..
الكاهن : أرأيت .. حتى ست يعترف بوجاهة الاقتراح ..
إيزيس : أبدا لن أعطيك هذه الفرصة ..
ست : ( ضاحكا ) إنها لن تبلع الطعم يا كاهن رع ..
الكاهن : أى طعم .. أنا لا أفهم شيئا ..
ست : ولن تفهم قواعد اللعبة ..
الكاهن : أيه قواعد ؟ عدوك فى يدك ثم تدعينه يذهب ليقتلك أو تقتليه فيما بعد ..!!
ست : لو قتلتنى إيزيس الآن أيها الكاهن , قد تتيح الفرصة لنفتيس أن تصنع منى أسطورة كما فعلت هى .. لا بد أن تضع النهاية التى خططت لها .. كلما فكرت أنك هربت ذات يوم من طيبة ضعيفة بلا أعوان ..!!
إيزيس : كانت غلطتك الكبرى يا ست .. لماذا تركتنى ؟
ست : كنت برائتى ..
إيزيس : ( غاضبة ) الحكم لا يعرف البراءة
ست : كنت أطمح أن يصحو شعب طيبة وأن أجعله يميز بين الأكذوبة والحقيقة
إيزيس : ( ضاحكة ) وأين تقف الآن ؟

ست : كما ترين .. حتى الوهم تحول عندهم إلى حقيقة !!
إظلام
&&&&&&&&&&

الختام

(قصر ست .. ست جالس فوق كرسى العرش فى هدوء تام .. تدخل نفتيس وتنظر إليه .)

نفتيس : ماذا تنتظر يا ست ؟

ست : لا شئ يا نفتيس .. لا شئ

نفتيس : بعد قليل تدخل إيزيس القصر ..

ست : أعرف ذلك

نفتيس : كان بإمكانك ترك طيبة ..

ست : تقصدين الهرب

نفتيس : لن يتهمك أحد بالخيانة يا ست .. بالأمس قررت أن تسرح جيشك وتترك طيبة وشعبها لإيزيس .. فلماذا لا نرحل عن هنا ؟

ست : إلى أين ؟

نفتيس : إلى أى مكان نستطيع أن نعيش فيه كزوج وزوجة بعيدا عن السياسة والحكم والمؤامرات والدسائس والأكاذيب .. عن حمل مسؤولية شعب بأكمله..

ست : هناك أمور لا نستطيع الهرب منه يا نفتيس مهما حاولنا

نفتيس : أوزوريس مرة أخرى ؟

ست : نعم أوزوريس

نفتيس : هل تظن أن هذا سيريحه الآن ؟

ست : سيرحنى أنا على الأقل

نفتيس : أن تنتظر وصول إيزيس لتدخل القصر ظافرة وترى ذلك وهوانك .. هذا غير معقول .. غير معقول .. ( تبكى )

ست : هذا هو الثمن الحقيقى الذى يجب أن أدفعه وعن طواعية.. تماما كما دفعه أوزوريس من قبل .. ( صوت أبواق )

نفتيس : ( منزعجة ) لا بد أنها وصلت ..

الجندى : الملكة إيزيس يا مولاى .. ( يخرج سريعا ثم تدخل ست وخلفها الكاهن )

إيزيس : كنت أظنك رحلت ..

ست : إلى أين ؟

إيزيس : أرض الله واسعة

ست : وأنت وأسطورتك يا إيزيس .. هل أحرمك أسطورتك .. وحورس الذى سينتقم لقتل أبيه ..

إيزيس : حسن .. أنت لا تدع أمامى مجالا للاختيار .. فأنت تعلم أنك طالما لن تترك شعب فلا بد لشعب طيبة من الخاتمة التى يتوقعونها ..

ست : كنت أنتظر هذا

إيزيس : ( مشيرة للجنود ) خذوه

نفتيس : ( تجرى نحوه ) لا .. أنا ذاهبة مع زوجى ..

إيزيس : كوني عاقلة يا أختاه ..لا داعي لبطولات حمقاء ..لا معنى لها ..(للجنود ) اذهبوا به لا أريد لأحد أن يعرف مكان جثه

**ست : (ضاحكا ) أتخشين أن يحولني إنسان ما إلى أسطورة ؟**
**إيزيس : بعض الدموع والوعود تجعل كل شئ ممكن فى طيبة**
**ست : لا تخشي شيئا أيتها الملكة .. يكفى شعب طيبة أسطورة واحدة ..(يخرجون به ) أما أنت يا نفتيس فقد أعددت لك قصرا على حدود طيبة حيث تعيشين فى أمان بعيدا عن الأعين ..(إشارة للجند لاصطحابها )**
**الكاهن : (يتقدم مبتسما فى سعادة ) اليوم تحقق انتقامك مولاتي ..**
**إيزيس : (فى برود ) ممن أيها الكاهن ؟**
**الكاهن : (مندهشا ) ألم يكن كل هدفك الانتقام .. ألم تكرسي حياتك لتنتقمي ؟**
**إيزيس : من ست ..أم من شعب طيبة ...أم من نفسي ؟**
**الكاهن : عفوا مولاتي إيزيس ...لكنني ..**
**إيزيس : لا داعي لهذا ... الآن تخرج إلى الشرفة وتعلن لجموع الشعب التى احتشدت خارج القصر ..أن حورس انتقم من الطاغية ست وحرر طيبة من بطشه ..**
**الكاهن : أمرك مولاتي ..(يخرج لحظات ثم يرتفع هتاف فى الخارج )**
**أصوات : حورس ..حورس ...**
**الكاهن : (يدخل مسرعا ) مولاتي .. الناس يا مولاتي ..الناس يطالبون بحورس ..**
**إيزيس : (فى هدوء ) حسن ..**
**الكاهن : ولكنك تعرفين ..**
**إيزيس : يومان أو ثلاثة ونعلن على الشعب وفاة حورس متأثرا بجرح أصيب به فى المعركة**
**الكاهن : ولكن الناس ..أقصد أن أحدا لم يره وهو ثائرون بالخارج ولن نخدعهم بسهولة**
**أصوات : حورس ..حورس..**
**الكاهن : الناس يا مولاتي ..لن يسكتوا ..**
**إيزيس : منذ متى تهاب الناس أيها الكاهن ؟**
**الكاهن : لكنهم بدءوا يا مولاتي .. الناس بدءوا**
**إيزيس : (ضاحكة ) الناس ؟..الناس فى طيبة طيبون أيها الكاهن ..نعم .. طيبون !!**

**إظلام**

**&&&&&&&&&**